Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحياتية، أو العقدية، أو الفكرية، أو ما يتصل بهذه الحاجة، أو تلك الضرورة، من دوافع واستجابات وحوافز، ومعوقات، وغير ذلك مما يتبدى في السلوك الإنساني الاجتماعي، والتربوي، والاقتصادي، والسياسي . . .

وينتج عما تقدم: أن المؤيدين لمنهج الدراسة البلاغية هم في طريقين، الأول: يؤيدون الشاهد في تدرجه، والوقوف عنده. والثاني: يميلون إلى التنوع في الأخذ بالشاهد حسب المستوى الحضاري، والحاجة، وإن كان ذلك يتجاوز الشاهد القديم.

والرأي الذي ارتضاه أغلب الدارسين، من: البلاغيين، والأدباء، والنقاد، والنحويين، والتربويين، هو الأخذ من القديم بما لا يتعارض مع الحياة الماثلة، والأخذ من الحديث بما يتلاءم مع أبناء العصر، وهذا يخدم النافع من القديم، ولا يغفل المفيد من الحديث. ولولا القديم لما كان جديداً، والجديد قديم في لواحق الأيام، وقوابل الناس، فيما بعد.

ثم إنّ الدراسات الإنسانية، تتنامى مع الحياة، ولا تقف إلّا بوقوف الحياة، وهذا أمره إلى الله تعالى.

ربما سأل سائل: ما أثر البلاغة العربية وتواصلها مع مناهجنا الحديثة؟

ليست الدراسات في البلاغة العربية، قديماً وحديثاً، إلا وجهاً من وجوه الاجابة عما تقدم، وكل إجابة حديثة في عصرها. أمّا ما يتصل بحياتنا الماثلة، فالأمر يسير بحيث، نبدأ من أنّ: البلاغة هي فنّ الحياة. والحياة متعددة الضروب، والعلوم، والفنون. إنّ أيّ عمل في الحياة، وأي منشط من مناشطها، يحتاج إلى تقريب، وشرح، والحديث عن أصوله وركائزه، وهذا يحتاج الوسيلة الناجعة، ومن أسرار التراكيب في وسائل المعرفة، فنّ القول: من جملة، وعبارة، وفقرة، وموضوع، وكتاب، وتقرير، وغير ذلك. . . وهذه الأساليب في أساسها تعتمد الخيال والحقيقة، والمثل، والتشبيه، والاستعارة، والمشاكلة،